



المؤتمر العام التاسع
للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
- إيسيسكو -

البيان الختامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرباط، المملكة المغربية: 8-10 ديسمبر 2006م

البيان الختامي



بتوفيق من الله، عقد المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - دورته التاسعة في مدينة الرباط، عاصمة المملكة المغربية، في الفترة من 16 إلى 18 ذي القعدة سنة 1427هـ، الموافق 8-10 ديسمبر 2006م، تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية، حفظه الله، وبمشاركة الدول الأعضاء كافة، ماعدا الدول التالية : سورينام، والجمهورية اللبنانية، وجمهورية نيجيريا الفيدرالية.

وبحضور ممثلي المنظمات العربية والإسلامية والدولية والشخصيات المدعوة.

وقد افتتح المؤتمر بتلاوة الرسالة الملكية السامية التي وجهها جلالة الملك محمد السادس، رعاه الله، إلى أعضاء المؤتمر، تقديراً من جلالتة لأهمية الدورة الحالية، وتعبيراً عن الاهتمام الذي يوليها جلالتة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وعن دعمه ومساندته لرسالتها الحضارية ولأهدافها النبيلة.

وقد تلا الرسالة الملكية السامية في بداية الجلسة الافتتاحية معالي الدكتور عباس الجراري، مستشار جلالة الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية وجاء فيها : «أن انعقاد المؤتمر العام التاسع للمنظمة الإسلامية - إيسيسكو - في عاصمة مملكتنا، يعبر عن قوة الإرادة الجماعية للدول الإسلامية الأعضاء في تفعيل الأهداف التي رسمت للعمل الإسلامي المشترك في مجال اختصاصات هذه المنظمة».

وقال جلالتة : «إن المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية - إيسيسكو - مسؤول عن الدفع بالعمل الإسلامي المشترك في هذه الحقول العلمية الحيوية إلى الأمام من خلال القرارات التي سيعتمدها، والتي من شأنها أن تضخ دماً جديداً في عمل هذه المنظمة التي تتوالى أنشطتها وتزداد تطوراً وتحديثاً سنة بعد أخرى، وتفتتح على آفاق دولية رحبة من خلال الجهود التي تقوم بها في مجال حوار الثقافات وتحالف الحضارات ونشر ثقافة السلام والتعايش».

وتضمنت الرسالة الملكية توجيهات سديدة، وأفكاراً نبيرة، ورؤية مستنيرة إلى ما يحيط بالعالم الإسلامي من متغيرات، وما يحفّ به من تحديات، وما يترتب عليه من واجبات وما يقتضيه الحال من مسؤوليات.

كما تضمنت الرسالة الملكية إشادة بالمنظمة الإسلامية - إيسيسكو - وبالمسؤولين عنها وبإنجازاتها وبالذور الذي تقوم به في تعزيز العمل الإسلامي المشترك.

وقد قرر المؤتمر اعتماد الرسالة الملكية السامية وثيقة عملٍ يستتير بها أعضاؤه في معالجتهم للقضايا والموضوعات المدرجة في جدول الأعمال.

ثم تناول الكلمة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، فشكر جلالة الملك محمد السادس على رعايته الكريمة

للمؤتمر، وعلى رسالته السامية الموجّهة إلى أعضائه، وقال بهذا الخصوص : إن المنظمة قطعت في الفترة ما بين الدورة الثامنة للمؤتمر والدورة التاسعة، مراحل من النجاح المطرد في تحقيق أهدافها، ترابطت حلقاتها، وتلاحقت أشواطها على طريق تنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمر العام الثامن، ومن أهمها خطة العمل الثلاثية للسنوات (2004-2006) التي وصفها بأنها كانت بحق خطة متميزة من النواحي كافة، من حيث التوجّهات والمضامين والبرامج والمشروعات، ومن حيث الأداء والتنفيذ والمتابعة والتقييم، ومن حيث النتائج التي تحققت والفوائد التي جنتها الدول الأعضاء كافة، واستفادت منها المجتمعات الإسلامية في غير الدول الأعضاء، وخاصة في بلاد المهجر.

وتحدث المدير العام عن الخطة الثلاثية الجديدة التي سيعتمدها المؤتمر، والتي هي الخطة الثلاثية التاسعة، فقال إنها تشتمل على 21 حقلاً للعمل، و 64 محوراً، و 206 من البرنامج والمشروعات الكبرى، و 1461 نشاطاً، وذكر أن عدد الأنشطة المبرمجة خلال الخطة الحالية تزايدت بالمقارنة مع عدد الأنشطة التي برمجت في إطار خطة العمل الثلاثية للسنوات : (2004 - 2006)، وهي 1190 نشاطاً، أي بزيادة 22,8%، وحددت الإدارة العامة للإيسيسكو لهذه الخطة أربعة أهداف استراتيجية فرعية تعتمزم بلوغها والعمل في إطارها خلال السنوات الثلاث المقبلة، وهي : تطوير المنظومة التربوية للحد من الأمية في مفهومها الواسع، والمساهمة في تعميم التربية للجميع، وتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز البحث العلمي لنشر المعرفة وتسخير نتائجه من أجل التنمية، وتفعيل دور العمل الثقافي في تنمية المجتمع، وإقرار السلم والتعايش بين الشعوب، والمساهمة في ردم الفجوة الرقمية بين الدول الأعضاء والدول المتقدمة علمياً وتقنياً.

وذكر معالي المدير العام أن الاهتمام ينصبّ ضمن الخطة الجديدة في مجال التربية على أربعة قضايا رئيسية، هي : تعزيز جهود محو الأمية في إطار التربية للجميع، وتفعيل الدور التربوي والتنموي لمؤسسات التربية الأصلية، وتوجيه التعليم العالي لخدمة التنمية الشاملة، وتطوير المنظومة التربوية والتعليمية، مشيراً إلى أنه تم تحديد خمس قضايا رئيسية في مجال العلوم، هي : مواصلة دعم قدرات الدول الأعضاء في مجالات التقانة والبحث العلمي، وتوجيه التعليم العلمي والتقني لتنمية المعرفة، واستغلال الموارد الطبيعية في إطار التنمية المستدامة، وحماية البيئة ومواجهة الكوارث الطبيعية، وتشجيع البحث في العلوم الاجتماعية لخدمة المجتمع .

ثم تحدث في الجلسة الافتتاحية الدكتور محمود فرشيدي، وزير التربية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رئيس الدورة الثامنة للمؤتمر، فعبّر في مستهل كلمته عن اعتزاز بلاده برئاسة الدورة الثامنة للمؤتمر العام وقال : "نحن نعتقد بأن الإسلام لا يزال يعدّ ذخراً ورأس مال عظيمًا للأمة الإسلامية، كما كان الحال في السابق عندما أنقذ الأمة من المآسي والأحداث الرهيبة، حيث يستطيع الإسلام الدفاع عن هويتنا وأن يعزز كياننا حيال هذه الهجمة الشرسة".

وقال : "وتعد منظمة الإيسيسكو المرجع العلمي والتربوي والثقافي الوحيد في العالم الإسلامي، والمنظمة التي تعلق عليها الآمال، لذلك وجب علينا تعزيز هذه المنظمة بشتى أنواع السبل بصفتنا دولا أعضاء فيها".

ثم تناول الكلمة الدكتور المبروك علي القايد رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الأمين العام للجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، فقال : إن مشروع خطة العمل الثلاثية الجديدة للسنوات 2007-2009، المعروض على أنظار هذا المؤتمر يستجيب لمتطلبات التعبئة، ويعرض طموحاتنا، ويعكس رؤيتنا المشتركة وتصميمنا الأكيد على تطوير وسائل العمل لتحقيق أهداف الإيسيسكو بأعلى مستوى من الجودة والجدية والإتقان.

وقبل اختتام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، وفي لمسة وفاء من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لرجال العلم والمعرفة، الذين قدموا خدمات متميزة للحركة العلمية والثقافية والفكرية للعمل الإسلامي المشترك، وشحت المنظمة خمس شخصيات بارزة ذات حضور ساطع في ساحة البحث الأدبي والعلمي والثقافي والتعاون الإسلامي المشترك تنتمي إلى المجموعات الجغرافية الثلاث، بوسام الإيسيسكو من الدرجة الأولى، وهي :

معالي الدكتور عباس الحراري، مستشار صاحب الجلالة العاهل المغربي، وعضو أكاديمية المملكة المغربية، وعضو في المجامع اللغوية والعلمية العربية والإسلامية، وأستاذ كرسي بجامعة محمد الخامس في الرباط.

معالي الدكتور حامد الغايد، الأمين العام الأسبق لمنظمة المؤتمر الإسلامي ورئيس الوزراء الأسبق في جمهورية النيجر، والمفكر الأكاديمي الاقتصادي.

سعادة الأستاذ أبو بكر محي الدين، رئيس جمعية الدعوة الإسلامية في سنغافورة، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

معالي الدكتور المنجي بوسنيّة، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ألكسو -.

معالي الدكتور محمد أحمد الشريف، أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

وتقديرًا للجهود المخلصة في خدمة أهداف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تم تكريم ستة من قداماء أعضاء المجلس التنفيذي الممثلين للمجموعات الجغرافية الثلاث، العربية والآسيوية والإفريقية، بإهداء (ميدالية الإيسيسكو) الذهبية إليهم، وهم :

-الأستاذ فوزي عبد الظاهر خميس، عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مصر العربية.

-الدكتور ابراهيم بن مبارك الجوير، عضو المجلس التنفيذي عن المملكة العربية السعودية.

-الأستاذ محمد موسى ابراهيم، عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية تشاد.

-الأستاذة كيولي بوندي، عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مالي.

-الأستاذ ماهر أغلي عالييف، عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية أذربيجان.

-الأستاذ أركين رحمة الله يف، عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية تاجكستان.

-الدكتور عبد العزيز الجار الله، عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت.

وتم بعد ذلك توزيع جوائز الإيسيسكو في المجالات التالية : الدراسات الإسلامية،
ومحو الأمية، وأدب الطفل، على الفائزين بها، وهم :

جائزة الدراسات الإسلامية :

-الدكتور طه عبد الرحمن، من المملكة المغربية، عن كتابه (سؤال الأخلاق).

جائزة التجارب الرائدة في محو الأمية :

-البروفسور إسحاق هارون، من ماليزيا.

جائزة أحسن إنتاج أدبي موجه للأطفال :

-السيدة نانا عائشة توري، من جمهورية مالي.

ثم ألقى كل من الدكتور المنجي بوسنينة، المدير العام للألكسو، والدكتور محمد أحمد الشريف، أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والدكتور أحمد الصياد المدير المساعد لليونسكو، كلمات باسم المنظمات العربية الإسلامية والدولية.

وجدير بالذكر أن السيد برونسن ماكنلي المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة تحدث أثناء انعقاد المؤتمر العام ومنحه المدير العام ميدالية الإيسيسكو الذهبية تقديراً لجهوده في تعزيز التعاون المشترك بين المؤسستين،

وتم في جلسة العمل الأولى، تشكيل مكتب المؤتمر على النحو التالي :

-المملكة المغربية، رئيساً.

- سلطنة عمان، نائباً للرئيس.

- جمهورية باكستان، نائباً للرئيس.

- جمهورية النيجر، نائباً للرئيس.

-الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مقرراً عاماً.

وتفرعت عن المؤتمر العام لجنتان متخصصتان، هما :

- لجنة البرامج، برئاسة بوركينافاسو، واختيار بروناي دار السلام مقرراً.

- لجنة الشؤون الإدارية والمالية والقانونية، برئاسة جمهورية السودان، واختيار دولة قطر مقرراً.

ثم قدم المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الجلسة ذاتها، تقريره عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الثامنة والتاسعة للمؤتمر العام، استعرض فيه أهم الإنجازات التي تحققت، والمكاسب التي عززت حضور الإيسيسكو في المحافل الدولية، والجهود التي بذلت في مجال تعزيز الحوار بين الثقافات والتحالف بين الحضارات، وفي مضمار بناء القاعدة العلمية الصلبة للنهضة الشاملة في دول العالم الإسلامي من خلال دعم التنمية التربوية والعلمية والثقافية من النواحي كافة.

وصادق المؤتمر على تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الثامنة والتاسعة للمؤتمر العام، ودعا الدول الأعضاء إلى دعم المنظمة بدفع مساهماتها ومتأخراتها في موازنة المنظمة، لتمكينها من تنفيذ أكبر عدد من برامجها وأنشطتها، وأشاد بمبادرات المدير العام لعقد المؤتمرات الإسلامية المتخصصة وبحرصه على مشاركة المنظمة في رعاية المؤتمرات الإقليمية والدولية وتنظيمها في مجالات اختصاصاتها، وذلك بالتعاون مع المنظمات الموازية.

كما أشاد المؤتمر بالمستوى الرفيع والنوعية المتميزة لتنفيذ أنشطة المنظمة داخل الدول الأعضاء وخارجها وخاصة الأنشطة ذات الصلة بالحوار بين الحضارات والثقافات والبرامج المتعلقة بالدفاع عن الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين، ورحب بقرار المدير العام بفتح مكتب إقليمي للإيسيسكو في فيينا، وشكر الحكومة النمساوية على ما قدمته من تسهيلات وامتيازات، وفوض المؤتمر المجلس التنفيذي بالمصادقة على مشروع اتفاقية مقر المكتب، ودعا المدير العام إلى مواصلة جهوده في هذا الشأن.

كما شكر المؤتمر أيضاً جمهورية القمر المتحدة على منحها قطعة أرض لمندوبية الإيسيسكو في موروني، ودعا المدير العام إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لدعم أنشطة المندوبية وبرامجها وتوسيع نطاق عملها في المنطقة بصفة عامة.

وشكر المؤتمر المنظمات الإقليمية والدولية والهيئات غير الحكومية على تعاونها مع الإيسيسكو في تنفيذ الأنشطة والبرامج ذات الاهتمام المشترك، ودعا المدير العام إلى المزيد من تكثيف التعاون والتنسيق والتشاور مع هذه المنظمات.

ثم بعد ذلك ألقى أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود في جلستي العمل الأولى والثانية، كلماتهم التي قدموا فيها الخطوط العريضة التي تقوم بها حكوماتهم في مجالات التربية والعلوم والثقافة، وطرحوا أفكاراً بناءة من شأنها أن تغني عمل المنظمة.

وأخذ المؤتمر علماً بكلمات رؤساء وفود الدول الأعضاء المشاركة في المؤتمر، وما تضمنته من توجيهات سديدة وتوصيات مهمة، ودعا الإيسيسكو إلى أن تأخذ هذه التوجيهات والتوصيات بالاعتبار عند إعداد البرامج والأنشطة قدر الإمكان، وذلك وفقاً للخطط المعتمدة، وفي إطار الموارد المتاحة.

ثم وقع الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والدكتور محمد أحمد الشريف أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية اتفاقية للتعاون بين المؤسستين لسنة 2007 تضمنت مجموعة من البرامج والأنشطة في مجال اختصاصهما، وعبرا إثر ذلك عن عزمهما على مواصلة هذا التعاون وتطويره لصالح العالم الإسلامي.

وفي جلسة العمل الثانية، قدم الدكتور المبروك علي القايد، رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الأمين العام للجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، تقريراً عن أعمال المجلس بين الدورتين الثامنة والتاسعة للمؤتمر العام.

وقد أخذ المؤتمر علماً بتقرير المجلس التنفيذي عن أعمال المجلس، مشيداً بجهود رئيس المجلس التنفيذي وجهود أعضاء المجلس الموقرين على ما قدموه من دعم موصول للمنظمة ومديرها العام في إطار تنفيذ خطة العمل الثلاثية (2004-2006).

ثم قدم المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تقاريره حول البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة مدينة القدس الشريف لحماية هويتها الإسلامية من الطمس والتهويد، وعن دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في كل من فلسطين والبوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان والعراق، مبرزاً أهم الأنشطة التي ساهمت بها الإيسيسكو في دعم المؤسسات المذكورة في هذه الدول الخمس التي تواجه تحديات كبيرة في هذه المجالات بسبب الظروف التي تمرّ بها.

ومن منطلق الشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه الشعب الفلسطيني، وتأكيداً لمساندته، صادق المؤتمر على تقرير المدير العام بشأن حماية الهوية الإسلامية لمدينة القدس الشريف من الطمس والتهويد، وندد بالاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات الإسلامية وتدميرها للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في القدس الشريف وفي سائر الأراضي الفلسطينية، مؤكداً على أن القدس عاصمة دولة فلسطين المستقلة، ورفض أي محاولة لانتقاص السيادة الفلسطينية عليها، والتأكيد على بطلان جميع الإجراءات والممارسات الاستيطانية فيها، انسجاماً مع قرارات الشرعية الدولية والمواثيق والأعراف الدولية التي تعذّ كل التدابير والإجراءات التشريعية والإدارية الاستيطانية الإسرائيلية الرامية إلى تغيير الوضع القانوني والديمقراطي والعمراني والتراثي والحضاري لهذه المدينة المقدسة، باطلاً ومخالفة لقرارات الشرعية الدولية والمواثيق والأعراف الدولية.

وشكر المؤتمر المدير العام على حسن تنفيذه للقرارات الخاصة بالقدس الشريف، وعلى الجهود والمبادرات التي قام بها في هذا الشأن، وخاصة جهوده للدفاع عن مدينة القدس والتصدي لرفض مقترح سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتسجيل القدس موقعاً على لائحتها التمهيدية للتراث العالمي. ودعا إلى متابعة تنفيذ البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في مدينة القدس الشريف من أجل المحافظة على هويتها الثقافية ومعالمها الحضارية، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته السابعة والعشرين.

وصادق المؤتمر على تقرير المدير العام الخاص بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين. وندد المؤتمر بالعدوان الإسرائيلي الغاشم على المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، وعلى المدن والقرى الفلسطينية الأخرى ومحاصرتها والتضييق على مواطنيها الأبرياء، مؤكداً على ضرورة العمل على وقف أعمال الاستيطان والإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية، والعمل على منع هذه الإجراءات وإزالة المستوطنات الإسرائيلية طبقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وشكر المؤتمر المدير العام على جهوده المتواصلة في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين ودعوته إلى تكثيف هذه الجهود لدعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين وإعطائها الأولوية في برامج خطة العمل 2007-2009، مؤكداً على قرارات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام السابقة في هذا الشأن.

ومتابعة للدعم الذي تقدمه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة للبوسنة والهرسك، صادق المؤتمر على تقرير المدير العام الخاص بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك، ودعا المدير العام إلى إعداد البرامج الموجهة لفائدة البوسنة والهرسك وتنفيذها في إطار البرامج والأنشطة الخاصة بالمديريات بالمنظمة.

ومشاطرة للشعب الصومالي في معاناته نتيجة الظروف التي يمرّ بها، صادق المؤتمر على تقرير المدير العام الخاص بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الصومال، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته السابعة والعشرين، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام بهذا الشأن، وشكر المدير العام على حسن تنفيذه لتلك القرارات.

ودعماً من المؤتمر العام للشعب الأفغاني ومساندة له في استكمال إقامة البنية التحتية في مجال التربية والعلوم والثقافة، صادق المؤتمر على تقرير المدير العام الخاص بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته السابعة والعشرين، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام بهذا الشأن.

ودعماً ومساندة لجمهورية العراق ومساعدة لها على تفعيل مؤسساتها التربوية والعلمية والثقافية، صادق المؤتمر على تقرير المدير العام حول دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في العراق، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته السابعة والعشرين، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام بهذا الشأن.

كما أكد المشاركون في المؤتمر دعوة المنظمة مواصلة الدعم والاهتمام للبرامج التعليمية والأنشطة الموجهة لأبناء الجولان السوري المحتل مساهمة في الحفاظ على هويته الوطنية وثقافته العربية والإسلامية من محاولات التشويه التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في المؤسسات التربوية والثقافية.

ثم قدم المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تقاريره حول مشروع برنامج سفراء الإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات، وحول تقييم عمل المنظمة، وحول بناء المقر الدائم للمنظمة، مشروع إنشاء برلمان إسلامي للشباب.

وتعزيزاً لجهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – في نشر ثقافة الحوار والتعايش والتعاون الإنساني، صادق المؤتمر على تقرير المدير العام بشأن مشروع برنامج سفراء الإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات، وعلى اعتماد صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال، ومعالي الدكتور محاضير محمد، ومعالي السيد أمادو مختار مبو، والسيدة مهربان علييفا، حرم رئيس جمهورية أذربيجان، سفراء الإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات، ووجه الشكر لهم على الاستجابة لهذا التعيين، ودعا المؤتمر المدير العام إلى زيادة عدد سفراء الإيسيسكو للنوايا الحسنة، ليشمل أهم المجالات ذات الصلة بأولويات الدول الأعضاء وأهداف المنظمة ومهامها، وتقديم اقتراحات في هذا الشأن إلى الدورات المقبلة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام.

واعتمد المؤتمر كذلك تقرير المدير العام حول تقييم عمل المنظمة للسنوات (2004-2006)، مع الأخذ بملاحظات المؤتمر، مشيداً بجهود المدير العام ومساعديه في تطوير أساليب تقييم عمل المنظمة، ودعوته إلى مواصلة تعزيز آليات التقييم على المستويين الداخلي والخارجي، بما يكفل الارتقاء بعمل المنظمة إلى مستوى أرفع، ودعا الدول الأعضاء إلى المزيد من التعاون والتفاعل مع عمليات التقييم الخارجي التي تقوم بها المنظمة في إطار تنفيذ برامج خطة العمل وأنشطتها، كما دعا المؤتمر المدير العام إلى تقديم تقرير عن تقييم عمل المنظمة للسنوات 2007-2009 إلى المؤتمر العام القادم.

وصادق المؤتمر على تقرير المدير العام حول بناء المقر الدائم للمنظمة، وشكر الشخصيات التي تبرعت لبنائه. كما شكر المؤتمر حكومة المملكة المغربية على التسهيلات الإجرائية التي قدمتها للمنظمة لبناء المقر الدائم، مشيداً بالجهود الكبيرة التي بذلها المدير العام من أجل إنجاز هذا الصرح الحضاري المتميز في فترة زمنية وجيزة وبتكلفة مالية مناسبة وتجديد الشكر له ولمعاونيه على ما قاموا به في هذا الشأن.

كما وافق المؤتمر على توسيع مهام لجنة المراقبة المالية وزيادة أعضائها لتشمل مهندسين وفنيين، ولتتولى متابعة تسيير المقر الدائم الجديد للمنظمة وإجراءات بيع المقر القديم، وإيداع ثمنه في الصندوق الاحتياطي للمنظمة.

ورحب المؤتمر بقرار الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية (صنعاء، الجمهورية اليمنية، 28-30 يونيو 2005)، الخاص بإنشاء منتدى شباب المؤتمر الإسلامي من أجل الحوار والتعاون، ومقره استانبول بالجمهورية التركية، ودعا المدير العام إلى مواصلة التنسيق والتعاون مع المنتدى لدعم وخدمة القضايا التربوية والعلمية والثقافية ذات الاهتمام المشترك، وكلف المجلس التنفيذي بدراسة المشروع في ضوء ما دار من مناقشات وتقديم اقتراحات بشأنها.

وناقش المؤتمر إثر ذلك في جلسة مغلقة، مشروع تعديل ميثاق الإيسيسكو، والنظام الداخلي للمؤتمر العام، والنظام الداخلي للمجلس التنفيذي، ونظام وضعية الملاحظ، والهيكل التنظيمي للمنظمة واعتمد هذه التعديلات، مع الأخذ بملاحظات المؤتمر، كما اعتمد المؤتمر أعضاء المجلس التنفيذي، وقرر انعقاد الدورة العاشرة للمؤتمر العام في شهر يوليو من سنة 2009 في المقر الدائم للإيسيسكو بالرباط.

ومن جهة أخرى، وعلى إثر انتهاء أعمال اللجنة الإدارية والمالية والقانونية، صادق المؤتمر العام على التقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال وتقرير شركة تدقيق الحسابات وتقرير لجنة المراقبة المالية للسنوات 2003-2005 بجزءيه الأول والثاني، مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي أبدتها السادة أعضاء اللجنة، ووجه الشكر لكل الجهات والأشخاص التي تبرعت لدعم المنظمة، ووافق المؤتمر على توصيات لجنة المراقبة المالية بشأن تسيير المقر الدائم الجديد للمنظمة وإجراءات بيع المقر القديم وإيداع ثمن المقر القديم في الصندوق الاحتياطي للمنظمة، وشكر شركة تدقيق الحسابات ولجنة المراقبة المالية على جهودهما في إعداد هذا التقرير، مشيداً بجهود المدير العام في تحصيل الموارد المالية وترشيد الإنفاق وتطوير آليات العمل، ودعاه إلى الاستمرار في مساعيه ومواصلة جهوده في الاتصال بالجهات المتبرعة، وذلك للحصول على أكبر قدر من الدعم لنشاطات المنظمة.

وصادق المؤتمر العام أيضاً، على تقرير المدير العام عن مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة ومعالجة الوضع المالي للمنظمة بجزءيه الأول والثاني، مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي أبدتها السادة أعضاء اللجنة، ودعا المدير العام إلى مواصلة التنسيق والتشاور والتواصل مع الدول الأعضاء التي عليها متأخرات، عن طريق أعضاء المؤتمر العام والمجلس التنفيذي واللجان الوطنية، لتحصيل تلك المتأخرات والاتفاق على آليات عملية لتسديدها، بناءً على قرارات المؤتمر والمجلس في هذا الشأن، مؤكداً على القرارات السابقة للمؤتمر العام والمجلس التنفيذي في هذا الصدد، وشكر الدول الأعضاء التي بادرت إلى الاستجابة لقرار المجلس التنفيذي والمؤتمر العام بشأن التسهيلات الخاصة بدفع المتأخرات في المنظمة، وقرر رفع تقرير إلى الدورة العاشرة للمؤتمر العام في هذا الشأن.

ومساندة لجهود الإدارة العامة من أجل تحديث المنظمة وتجديد أنظمتها استجابة

لمتطلبات التطور الذي تعرفه، صادق المؤتمر على التعديلات المقترحة على ميثاق الإيسيسكو والنظام الداخلي للمؤتمر العام والنظام الداخلي للمجلس التنفيذي ووضع الملاحظ والهيكل التنظيمي للإيسيسكو، ودعا المدير العام إلى تطبيق هذه الأنظمة بما تقتضيه المصلحة العليا للمنظمة والتأكيد على ضرورة الاستجابة للمواصفات المهنية والوظيفية المبينة في الهيكل التنظيمي للإيسيسكو، واتخاذ الإجراءات الإدارية والمالية اللازمة في هذا الشأن، وشكر المدير العام ومعاونيه على إعداد هذه الوثيقة.

وبعد انتهاء أعمال لجنة البرامج، واستشرافاً للمستقبل، وسعيًا وراء تمكين المنظمة من وسائل متطورة وفعالة لتحقيق أهدافها، صادق المؤتمر أيضاً، على مشروع خطة العمل الثلاثية والموازنة للأعوام 2007-2009، وأقر موازنتها بمبلغ: 41.100.453 دولاراً أمريكياً لتمويل تنفيذها، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام واقتراحاتهما، ومراعاة الأولويات واحتياجات الدول الأعضاء عند التنفيذ، وشكر المؤتمر المجلس التنفيذي على جهوده ومتابعاته واللجان التي شكلها لوضع الأسس العامة لمشروع الخطة والموازنة للأعوام 2007-2009.

ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى دفع مساهماتها كاملة في هذه الخطة، كما دعا المدير العام إلى مواصلة جهوده لتحصيل الموارد المالية من خارج الموازنة، وذلك لتنفيذ أكبر جزء من خطة العمل للأعوام 2007-2009، وأشاد بالمنهجية التي اعتمدها الإدارة العامة المرتكزة على رؤية استراتيجية شاملة، تجمع بين التخصصات، وتتميز بالتكامل والتناسق، وبالتطوير والتجديد، وشكر المدير العام ومساعديه على مساهمتهم المتميزة في إعداد مشروع الخطة والموازنة للأعوام 2007-2009.

وقد سادت مناقشات المؤتمر العام للموضوعات المطروحة في جدول الأعمال ومداولاته، روح الانسجام والتوافق والرغبة المشتركة في بحث هذه القضايا، بحثاً معمقاً مستفيضاً، من منطلق الإحساس الجماعي بالمسؤولية.